

البداية والنهاية

قلت أعلم الناس وقال يعقوب بن سفيان ثنا أبو النعمان ثنا حماد بن زيد عن الزبير بن الحارث عن عكرمة قال كان ابن عباس أعلمهما بالقرآن وكان على أعلمهما بالمبهمات وقال إسحاق بن راهويه إنما كان كذلك لأن ابن عباس كان قد أخذ ما عند علي من التفسير وضم إلى ذلك ما أخذه عن أبي بكر وعمر وعثمان وأبي كعب وغيرهم من كبار الصحابة مع دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعلمه الله الكتاب وقال أبو معاوية عن الأعمش عن أبي وائل شقيق بن سلمة قال خطب ابن عباس وهو على الموسم فافتتح سورة البقرة فجعل يقرأها ويفسرها فجعلت أقول ما رأيت ولا سمعت كلام رجل مثله لو سمعته فارس والروم لأسلمت وقد روى أبو بكر بن عياش عن عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل أن ابن عباس حج بالناس عام قتل عثمان فقرأ سورة النور وذكر نحو ما تقدم فلعل الأول كان في زمان علي فقرأ في تلك الحجة سورة البقرة وفي فتنة عثمان سورة النور والله أعلم .

وقد روينا عن ابن عباس أنه قال أنا من الراسخين في العلم الذين يعلمون تأويله وقال مجاهد عرضت القرآن على ابن عباس مرتين أقف عند كل آية فأسأل عنها وروى عنه أنه قال أربع من القرآن لا أدري ما به جء الأواه والحنان والرفيم والغسلين وكل القرآن أعلمه إلا هذه الأربع وقال ابن وهب وغيره عن سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن أبي يزيد قال كان ابن عباس إذا سئل عن مسألة فإن كانت في كتاب الله قال بها وإن لم تكن وهي في السنة قال بها فإن لم يقلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجدتها عن أبي بكر وعمر قال بها وإلا اجتهد رأيي وقال يعقوب بن سفيان ثنا أبو عاصم وعبد الرحمن بن الشعبي عن كهيم بن الحسن عن عبد الله بن بريدة قال شتم رجل ابن عباس فقال له إنك لتشتمني وفي ثلاث خصال إنني لآتي على الآية من كتاب الله فأود أن الناس علموا منها مثل الذي أعلم وإنني لأسمع بالحاكم من حكام المسلمين يقضى بالعدل ويحكم بالقسط فأفرح به وأدعو إليه ولعلني لا أقاضى إليه ولا أحاكم أبدا وإنني لأسمع بالغيث يصيب الأرض من أرض المسلمين فأفرح به ومالي بها من سائمة أبدا ورواه البيهقي عن الحاكم عن الأصم عن الحسن بن مكرم عن يزيد بن هارون عن كهيم بن الحسن عن أبي مليكة صحبت ابن عباس من المدينة إلى مكة وكان يصلي ركعتين فإذا نزل قام شطر الليل ويرتل القرآن حرفا حرفا ويكثر في ذلك من النشيج والنحيب ويقرأ وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد وقال الأصمعي عن المعتمر بن سليمان عن شعيب بن درهم قال كان في هذا المكان وأوماً إلى مجرى الدموع من خديه يعني خدي ابن عباس مثل الشراك البالي من البكاء وقال غيره كان يصوم يوم الاثنين والخميس وقال أحب أن يرتفع عملي وأنا صائم وروى هاشم وغيره عن علي بن

زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس ان ملك الروم كتب إلى معاوية يسأله عن احب الكلام